أي صورة للرجل في ما تكتبه المرأة العربية

«الجديد» تستكشف صورة الرجل وظلالها في السرد النسائي العربي

## هل السود فقط مخوّلون لترجمة أدب السود

◄ برليــن – تسببت ترجمة قصيدة أماندا جورمان، الشاعرة الأميركية الشابة السمراء في اندلاع مناقشات في مختلف أنحاء العالم، بعد أن توقفت شـخصية بيضاء البشرة عن ترجمة قصائدها ... إلــــىٰ اللغــة الهولندية، بســبب رد الفعل الهجومــي عليها في منصــات التواصل الاجتماعي، فما الذي حدث بالضبط؟.

الفتاة جورمان حازت على شهرة عالمية بعد أن ألقت قصيدتها "التل الذي نصعده"، أثناء حفل تنصيب الرئيس الأميركي جو بايدن في يناير الماضي.

ووصف الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما هذه المناسبة في تغريدة على تويتر، بأنها "يوم يستحق أن يســجل في كتب التاريخ"، وقال مقتبسا مقطع من قصيدة جورمان إن "الشباب من أمثالها يبرهنون على أنه يوجد ضوء على الدوام، إذا كان فقط لدينا الشبحاعة الكافية لأن نراه، وإذا كان لدينا فقط الشيحاعة الكافية لأن نكونه".

ويتناول موضوع القصيدة الانقسام والأمل والشبجاعة، وكتبت من منظور جورمان، وهـو منظـور "فتاة سـوداء نحيلة، انحدرت من سلالة العبيد"، وفقا لتعبيرها وكلماتها.

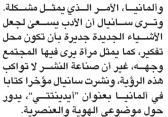
الأدب يسعى لجعل الأشياء الجديدة جديرة بأن تكون محل تفكير غير أن صناعة النشر لا تواكب هذه الرؤية

وبعد حفل الافتتاح أقدمت دور النشير سريعا على بذل كل الجهود، لنشير قصيدة جورمان. وفي هولندا كلفت دار نشــر "مولنهـوف" ألمؤلفـة ماريكه لوكاس رينفلد وهي كاتبة شهيرة من ذوي البشرة البيضاء، وإن كانت تقول إنها من الجنس الثالث الذي يجمع بين صفات الذكورة والأنوثة، بترجمة النص إلى اللغة الهولندية، غيس أنه بعد وقت قصير من إعلان هــذا التكليف، انتقدت الصحافية ذات البشرة السوداء جانيس دويل هذا الاختيار، مشيرة إلى أنه توجد نساء كثيرات من أصحاب البشرة السوداء، أكثر جدارة وملاءمة للقيام بمهمة الترجمــة، وقالت إنها ليس لديها أي اعتراض علىٰ شخص رينفلد، ولكنها وجــدت أن اختيارها يمثل

> وأثار هذا الانتقاد موجـة مـن الجـدل حـول مفهوم العرق وصناعة النشر والترجمـة، أو بشكل أكثـر تحديدا حول من الذي يجب أن يكون في إمكانه التعبير عن أفكار وأحاسيس شخص آخر. وفى إسبانيا اضطر أيضا

أبيولس إلىٰ التخلي عن ترجمة القصيدة. ومع ذلك أعربت الكاتبة الألمانية ميثو سانيال عن اعتقادها بأن حالة الجدل هذه، دارت بطريقة خطأ، مشبيرة إلى أن الصحافية دويل لـم تطلب على الإطلاق، أن يقوم أصحاب البشرة السوداء وحدهم بترجمة الأعمال الأدبية للمؤلفين السود، وقالت "أعتقد أن ما قالته دويل هو مجرد تعليق على أوضاع سوق نشر الأعمال الأدبية".

وأوضحت سانيال أن هذه السوق ليست متنوعة كثيرا في هولندا



وتقول إن الجدل الدائر حول قصيدة جورمان يعد مثالا لهذه المشكلة، ومن الصعب معرفة نسبة الأشتخاص الملونين في صناعة النشر.

وذكر متحدث باسم الرابطة الألمانية للمترجمين، أن المهنة ليست متمتعة

وقال المتحدث "إن هذا يعنى أن كل شنخص يريد أن يترجم يمكنه ذلك، ولا يعلم أحد كم عدد الزمالاء العاملين بمهنة الترجمة ومن أي أصل ينحدرون، ووجــود أصحــاب البشــرة الملونة هو استثناء"، وأضاف أنه من ناحية أخرى يـزداد الطلب على هذه الفئــة الأخيرة، حيث يبحث الناشــرون عــن "مترجمين لديهم خبرة معينة وينحدرون من أصول احتماعية وثقافية مختلفة".

وفي هذا الإطار ترى سانيال أن التماثل بين هوية المؤلف والمترجم بعد معيارا مهما، ولكنه واحد من بين معايير

وبالنسبة إلى حالة جورمان قد يكون هذا التصور مهما بشكل خاص، حيث أن أعمالها تتناول هويتها كسيدة سـوداء، ومن هنا يمكن من حيث المبدأ إعطاء الأولوية لهويات معينة لتقوم بمهمــة الترجمة، ليس للتأكيد علىٰ هدف سياسي وإنما لتقديم عمل أدبي مترجم

وفي هذا الصدد تقول سانيال "من الخطأ أن نسال من الذي يستطيع أن يترجم ومن الذي لا يستطيع؟ ولكن من الأفضل أن يكون السؤال: ما هي الترجمة النموذجية التي نريدها"؟

وتعرب عن تقتها في أن فريق ترجمة القصيدة الألماني يؤدي مهمته بشكل مثالي، وتقول إنه عثر على درائع

ويضم الفريق الذي تشكل قبل بدء موجة الجدل، من مترجمة الأعمال الأدبية والشعرية أودا شتراتلنغ، والمؤلفة ذات الحساسية في استخدام اللغة كويبرا جويميســـاي والصحافيـــة والباحثة فى شيؤون العنصرية هديغة هارونا

وانتقدت الألمانيات الثلاث أيضا الجدل الدائس باعتباره عملا لا إراديا لا ينم عن التفكير، وليس له عمـق كاف، وقلن إن "الأمر لا يتعلق بإقصاء شيء ما، ولكن بتوسيع أفق نظرة الشخص"، ويوضحن أن "الأمر يتعلق أيضا بوضع هياكل القوة الحاسمة

شر الراسخة موضع تساؤل. وطلبت جورمان بوضوح من الناشــرين الأوروبيين التوصل إلىٰ حل يراعي التنوع، وترى النساء الثلاث أن ترجمة قصيدتها تعد "تجرية استثنائية رائعة وحافلة بالبهجة"، وبالنسبة إلى الترجمــة فقــد قمــن بدراســة القصيدة

ومناقشية كل بيت فيها بشكل مكثف. ولم يكن الأمر كله سهلا، فقد كانت هناك مشاورات واضطر فريق الترجمة إلى الاتصال بجورمان، في ما يتعلق ببعض التساؤلات الخاصة بتفسير عدد من المعانى بالقصيدة.

تواصل مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية استثارة أهم الأقلام العربية في النقد والفكر والأدب، وتفتح في عددها السادس والسبعين لشهر مايو الجاري مرة أخرى ملف الكتابات السردية النسوية من زاوية جديدة هي حضور صورة الرجل فيها، كما تقدم لمحة عن المشهد الثقافي العربي من

> وعلى غرار أعدادها السابقة كرست المجلة عددها الجديد لنصوص سردية وشعرية ومقالات فكريه ونقدية تفتح أهدم المشساغل الجدليدة للفكس العربى . سياني اليوم إضافة إلى حوار أدبي، ورسائل ثقافية لشعراء وكتاب ونقاد من المغرب والمشيرق.

جاء في افتتاحية العدد الجديد من المجلة بقلم رئيس تحريرها الشاعر السوري نوري الجراح بعنوان "القصيدة والفاجعة مدن المخيلة ومراكب الطرواديين"، الني بدأ نصه بتساؤل عن "ما الذي يحدث عندما يقيض للشعراء أن يروروا الأماكن التي بلغتها مخيلاتهم قبل أن تطرقها

المشرق إلىٰ المغرب.

🥊 لنــدن – خصصــت محلــة "الحديد" الثقافية اللندنية عددها السادس والسبعين لتقصي صورة الرجل في الأدب الروائسي والقصصسي النسسائي العربى واستكشافها في ملف بعنوان "قلم المرأة وصورة الرجل".

## ملف العدد

سوريا أو خارجها نحو مستقبلهم الجماعي، علىٰ رغم المصاعب والعذابات والخسائر والتضحيات المهولة التي قدموها حتى الآن، هذه النظرة إنما

للوقوف على سلماته الخامة والخاصة، والميزات التي يتمتع بها والقيم التي ينتجها ويعبر عنها. نصوص ومقالات

تنبعث من عدالـة قضيتهم، ومن توقهم

جاء ملف "قلم المرأة وصورة الرجل"

فى ثلاثة أقسام، تناول أولها دراسات

وأبحاث في هــذه الثيمة، فيما خصص

الثاني لشهادات الكاتبات، بينما كان

الثالث استطلاعا ميدانيا. وقد شاركت

في الملف نخبة من الناقدات والنقاد

وعدد مهم من الكاتبات العربيات من

العراق، عمان، مصر، الجزائر، المغرب،

حاز الملف على نصف عدد صفحات

ومدخللا لدراسة صورة الرجل في

روايات الكاتبات العربيات المعاصرات

وقصصهن، لاسيما أن النتاج الأدبي للمرأة في شبتي الجغرافيات العربية

بات مكرسا ثقافيا ونقديا، ولم تعد

"شهرزاد" العربية غائبة عن ساحة

ذلك يحدث

الأدب. ويمكن ملاحظة تراجع حضور

النساء العربيات في كتابة الشعر، لكن

جوائــز مرموقة عربيــة وأجنبية، وبات

لزاما على النقاد الأدبيين الالتفات

أكثر إلى النتاج الروائي للمرأة،

من شان هذا الملف أن يكون عتبة

المجلة الواقعة في 250 صفحة.

سـطين، الأردن، سـوريا، وأ

حفل هــذا العدد بنصوص شــعرية لكل من بهاء إيعالى "أغنيات لقرية مضببة"، علي مواسي "اختلال الذاكرة"، ديمة محمـود "عدمية وفهلوة ومسـرح عرائس"، ليث الصندوق "أربع قصائد"، محمد ناصر المولهي "تحت ضربات الشهمس"، كما قدم نصبن سرديين لميلاد خالدي بعنوان جامع "استحضار"، ومحمود خيرالله بعنوان "أشباح".

وعلاوة على النصوص الأدبية قدم العديد من المقالات النقدية نذكر من لها "الأرض اليباب وظلالها تعدد الترجمــة فــى الثقافة العربيــة" والذي تطرق فيه الناقد المصري ممدوح فراج النابى إلى قضية تعدد الترجمة بين ما لهـ أ وما عليها، كما نجـ د مقالا هاما للشاعر والكاتب الفلسطيني عبدالرحمن بسيسو بعنوان "الشاعر والناقد.. تفاعل مكونات وتناظر مرايا" وهو عبارة عن تفاعل مع أسئلة ملف "أنت والشعر"، المنشور في عدد مارس 2021 من المجلة. وينطلق بسيسو ناقدا رأى الشاعر التونسي أيمن حسن في الشعر ونظرية

النقد والتأثـر، باحثـا في في مسائلة التأثر بالشعراء الأخرين، وبالنقد والنقاد، السذي يسرى أنه تأثسر غير مدرك من قبل الشباعر أثناء صيرورة الكتابـة، لكونه، فى الأصل، تأثرا ضمنيا مضمرا، كما يتطرق إلى ممارس النقد من قبل الشاعر الندي يتصول عن دوره ككاتب للنص الشعري؛ أي لن يكون هو الشاعر الذي "جلس ليكتب فكتب نصا

وفي مقال بعنوان "نوال السعداوي والنسوية العمومية" تقدم الناقدة المصرية نادية الهناوي قراءة في ظاهرة نوال السعدواي، التي ترى أنه "لو عدنا إلى ما كُتب عنها لوجدنا انقساماً بحثياً واضحاً حول أرائها ومدى

أرضاه.

صدقها في تبنى القضية النسوية". أما الكاتب التونسي أبوبكر العيادي فكتب تحت عنوان "المجموعة البشيرية

والكوفيد والبيوسياسي" أنه "إذا كانت فكرة المجموعة تعبر عن ضياع ونقص ومصادرة، وتحيل على الفراغ والتشوّه، فإنها لا تُحَسِّ كإمكانية قصوى فقط، بل كخطر وتهديد للكيان الفردي للذات، لأنها تقطع الروابط التي تحمى الهوية البيولوجية والاقتصادية والاجتماعية، وتعـرّض كل فرد إلىٰ عـدوى تحمل في

«شهرزاد» تقدم صورة أخرى للرجل (لوحة للفنانة هيلدا حياري)

طيّاتها خطرا علىٰ الذات والآخر" وكتب أحمد برقاوي تأملات فلسفية بعنوان "الذات والحقيقة التواصلية" مقرا في ختامها بان "الحياة حزمة من الحقائق المشتركة التي تسمح للذات أن

ملف العدد عتبة ومدخل لدراسة صورة الرجل في روايات الكاتبات العربيات المعاصرات وقصصهن في شتى الجغرافيات العربية

وجاء حوار العدد مع الشاعر الفرنسى زينو بيانو تحت عنوان "شعرية مطلقة"، والذي يقر بأن الكلمة الشعرية "تصمدُ منذ أورفيوس والفيدا لديها متنفس، تمنح منذ آلاف السنين حدسا نورانيا، سلطة عليا للتألق، مئات الأيقونات المفعمة بالحياة، زارعي اليوتوبيا. لا يمكن أن ينقطع هـذا التصور النابض للكائنات والأشياء مهما كان الشُكل".

واختتم العدد بمقال لمؤسس وناشر المجلة الدكتور هيثم الزبيدي بعنوان "الوصاب العشير للمثقف العربي"، واعتبر فيه أن "المثقف اليومي العربي مجموعة تناقضات في شخصية واحدة. تستطيع أن تجد مثّقفين عرباً تنقلوا من اليسار إلى القومية إلى الإسلاموية وصولا إلى الشعبوية. هولاء كانوا نسخا قديمة من التأثر بالتبارات الحارية في حينها. المثقف الحالي يجمع من هذه الأفكار سوية وأكثر من هذا".

بهذا العدد تهدى "الجديد" قراءها في الربيع عددا أخر ممتازا، أضيفت إليه مئة صفحة ليمكنه أن يستوعب ما يجود به بريد المجلة من كتابات، إلى جانب ما تخطط له المجلة وتنجره من ملفات شهرية تثري الحياة الأدبية بدراسات وحوارات وسجالات تخض بركة الساكن في الثقافة العربية.



الشاعرة الأميركية أماندا جورمان تثير الجدل فى أوروبا